

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثامن والأربعون

عبدالله بن جبرين

وفيها موعظة لكن لا يتفكرون ولا يتدبرون فيما بين ايديهم وفيما خلفهم وفيما يشاهدونه من الايات والعبر لاجل ذلك ييكون على جهلهم وعنادهم كذلك في هذه الازمنة وقبلها ايضا بقديم - [00:00:00](#)

خرج هؤلاء الذين يسندون الافعال والحوادث الى الطبائع ولا يعتبرون بما في هذا الكون من الايات البيئات وصاروا يبررون لانفسهم ما هم عليه من الكفر وما هم عليه من العناد - [00:00:39](#)

ولو تفكروا وامعنوا التفكير في ايات الله تعالى لعلموا انها مدبرة وانها مخلوقة. فالله سبحانه وتعالى يلفت انظار العباد الى هذه الموجودات وهذه المخلوقات ويأمرهم يتذكر ويخبرهم انه ما خلقها عبثا - [00:01:11](#)

وان هذه هذا الكون وما فيه من الايات والدلالات ليس منه شيء الا وله حكمة وفي خلقه عبرة ما خلق الله شيئا واهمله ولذلك قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعيين - [00:01:40](#)

ما خلقناهما الا بالحق هاي الله هذه المخلوقات بالحق لم يكن خلقها عبثا وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فوائل للذين كفروا من النار - [00:02:10](#)

اي ان الذين يعتقدون ان هذه المخلوقات لا حكمة في خلقها وانها خلقت لله الباطل انهم كفار. فهذا هذا معنى قوله ذلك ظن الذين كفروا ويل للذين كفروا من النار - [00:02:37](#)

يدخل في ذلك الدهريون الذين قالوا وما يهلكون الا الداهر والذين يعتقدون انه ليس بعد هذه الدنيا ليس بعدها دار اخرى. وان كل من مات فقد وليس له دار اخرى يحيى يحيى بها. ويجازى فيها بعمله. وهذا هو - [00:03:02](#)

والذي حمل الكثير على ان تمادوا في ضلالهم. وعلى ان اكبوا على شهواتهم واعتقدوا انهم خلقوا للدنيا وانهم مأمورون بان يتمتعون فيها ويأخذون منها نصيبهم وهذا ظن سيء شبه الله اهله بالبهايم في قوله - [00:03:32](#)

والذين كفروا يتمتعون كما تتمتع الانعام. والنار مثنى لهم يتمتعون في الدنيا كما تتمتع البهايم. وليس لهم حظ مما بعد الموت. ولم يقدروا لآخرتهم وظنوا انهم مهملون وانهم لا يؤمرون ولا - [00:04:02](#)

عاتبهم الله فقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون هذا حسبهم وتقديرهم انهم خلقوا عبثا وانهم لا يرجعون الى الله. وانه اذا انقضت هذه الدنيا هنوا ولم يكن - [00:04:32](#)

هناك دار اخرى نعوذ بالله ابحسب الانسان ان يترك سدى ولذلك الله سبحانه وتعالى يذكرهم بهذه الايات الكونية فيذكرهم بانفسهم نفس الانسان اية وعبرة لو تفكر في نفسه ولذلك تكلم العلماء ان يحققون - [00:05:05](#)

على خلق الانسان وبيان ما فيه من عجائب خلق الله تعالى فتكلم ابن القيم رحمه الله كتابه الذي هو اه ايمان القرآن التبيان في اقسام القرآن عند الاية التي هي سورة الذاريات وهي انفسكم افلا تبصرون - [00:05:42](#)

وكذلك تكلم ايضا هي اول او في المجلد الاول من كتابه الذي سماه مفتاح دار السعادة منشور ولاية العلم والارادة. وبالع في ذكر العجائب في هذا الكون. وما فيه من الايات - [00:06:13](#)

وما فيه من العبر لم يقتصر على خلق الانسان بل بين ما في خلق الحيوانات وعجائب المخلوقات والنباتات من عجائب الخلق وهكذا ايضا اه هناك عالم يقال له الف كتابه الذي سماها عجائب المخلوقات - [00:06:37](#)

وبينما هي هذه المخلوقات من العجائب ومن الايات والعبر كل ذلك ليستدل بها الانسان انها خلق عبثا. وعلى انه لابد محاسب

ومجازا على عمله هكذا ايضا هذا الكتاب الذي نقرأ فيه - [00:07:04](#)

فانه يستدل بهذه الايات الكونية قال قدرتي وعظمة من اوجدها وخلقها وذلك لان ربنا سبحانه وتعالى نصبها ايات وجعل فيها عبرا. فاذا نظرنا هي الارض وما فيها لا شك ان فيها ايات بينات. ولاجل ذلك قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين. يعني - [00:07:30](#) في نفس الارض اذا نظر فيها وما فيها من الايات من النباتات ونحوها. اذا نظرنا الى ان الارض كانت فينزل الله تعالى عليها هذا المطر من السماء. ويجعله مطمئن مباركا فيه البركة - [00:08:00](#)

فينبت هذا النبات نباتا كثيرا. وتختلف الوانه مختلفة الوانه زهوره وطعومه والوانه وروائح واشكاله وثماره واوراقه مختلفتنا ان امه واحد وهي الارض ولقاحه واحد وهو هذا المطار وكذلك ايضا ما ينبت الانسان حيث جعل الله تعالى هذه الارض رخاء تنبت - [00:08:20](#)

لو جعلها صفات لها لك من عليها وكذا لو جعلها ميعادنا لها لك من عليها ولن تنفع تلك المآذن ولو كانت ذهب او فضة او عقيان او جوهر او نحو ذلك لا تنفعهم ولا يعيشون وهم - [00:09:00](#)

الا يجعل الله تعالى فيها هذا النبات وجعلها قابلة له. وكذلك ايضا اذا تأملنا ان هذا الماء ينزل من فوقنا لا ندري كيف يتكون يسوقه الله تعالى يرسل هذه التي هي رياح شديدة خفيفة او قوية فاذا ارسلها سبحانه اثارا - [00:09:20](#) هذه الصحف فلو اجتمع الخلق كلهم على ان يثيروا هذه الرياح ما قدروا عليها ولو اجتمعوا انا ان ينشئوا هذه الساحة ما قادر على انشائها وكذلك ايضا حملها هذا الماء - [00:09:50](#)

الماء الهرات جعله فيها وشاء اذا شاء فحبس المطر عن الارض واذا شاء عليهم الماء وانزله عليهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه رزق لهذه البهائم. ولذلك قال البهائم ولم ينظروا مع ان فيه رزق لهم وكذلك ايضا ما على هذه الارض - [00:10:10](#) وما بث فيها من هذه الدواب المتنوعة اذا تأمل الانسان في خلقها وان ربنا انه ما امن منها شيئا بل كل دابة وكل طائر صغير او كبير فقد يسر له رزقه وقد الهمة كيف يبقى الهمة كيف يتوالد كما في قول الله تعالى - [00:10:47](#)

قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اعطى كل شيء من هذه المخلوقات خلقا والهمة لكي هيبقى اذا تأملت في ادنى الحيوانات واصغرها اخذت من ذلك عجا واستدلالا على انها خلقت باحكام. وان الذي اوجدها هو الذي - [00:11:17](#) على ان يعيدها وانه خص الانسان وميزه بان سخر له هذه المخلوقات وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض وما يزل انسان بان انطق منه اللسان وفضله بالعقل والادراك. واعطاه القوة على العمل - [00:11:47](#)

والتكسب والههم وعلمه كيف يتكسب وكيف يحصل على ما يعيش به نفسه كل لفضل هذا الانسان ثم انه تعالى كلف الانسان لما من نعليه بحسن الخلق امره ونهاه احل له الحلال وحرم عليه الحرام - [00:12:17](#) لما امر به ان يفوز بذلك ظلمة الله. في دنياه واخرى وتوعده اذا خانه وعصى ان ينتقم منه وان يعجل له العقوبة في الدنيا الاخرة له العقوبة والعذاب الاخروي الذي هو اشد وانقى - [00:12:46](#)

اذا رزق الله الانسان عقلا وادراكا انتبه لذلك ولم يضيعه عليه وقته وعمل لاخرته. اما اذا سلب هذه المعرفة فانه سرا من خال البهائم. كما في قول الله تعالى انهم الا كالانعام - [00:13:16](#)

بل هم اظل سبيلا. اي حال الذين لم يلتفتوا الى ما خلقوا له ولم يعتبروا لما بين ايديهم وما خلفهم ارايت من اتخذ الهه هواه؟ يعني لا يهوى شيء اكثرهم يسمعون او ياكلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل - [00:13:46](#)

فهذه حال الذين وفقهم الله تعالى ورزقهم عقولا ذكية يدبرون بها انفسهم الذين سلبوا عقولهم ولم يعتمروا فيما بين ايديهم وفيما خلفهم نعوذ بالله من ونسأله العفو والغفران والان نواصل القراءة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:14:16](#)

الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى صفة النبل ومنتهاه قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن عباد ابن سرحان ابن مسلم المعافري الشاطبي قال اخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة ابو الرجاء اسماعيل ابن احمد - [00:14:42](#)

محمد ابن احمد الحداد قرأ قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن اجازة ان لم يكن سماعا قال حدثنا ابو محمد عبد الله ابن محمد ابن ابن جعفر ابن حيان قال - [00:15:03](#)

حدثنا احمد ابن هارون ابن روح ابو بكر قال حدثنا علي ابن الوليد ابن محمد ابن الجراح ابن اخي وكيع ثقة حدثنا يونس قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني سعيد بن يزيد - [00:15:23](#)

احسب انه ابو شجاع المصري عن عبد الله ابن مغيث مولى الزبير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يمجاو لوجدتم فيه من ورقها - [00:15:38](#)

قال حدثنا ابو الطيب قال حدثنا ابو الطيب احمد بن راوح قال حدثنا عن ابن داوود القنطري شيء القنطري شيخ بها ذكره ابن بطال في الثقات وقال الخطيب كان ثقة ابن داوود قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني الليث ابن سعد - [00:15:56](#)

رحمه الله تعالى قال زعموا والله اعلم انه كان رجل من بني العيس يقال له حائد بن ابي سالم بن العيس يا ابي اسحاق ابن ابراهيم وانه خرج هاربا من ملك من ملوكهم - [00:16:15](#)

حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين. فلما رأى عاجبني بها وما يأتي به جعلني الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ ومن حيث يخرج او يموت او يموت قبل ذلك فسار عليه. فقال بعضهم ثلاث فسار عليه فقال بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غيره - [00:16:30](#)

وقال بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا. حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل ينشق مقبلا فصعد على البحر فاذا برجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح فلما رآه استأنس به وسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة فقال فقال له من انت؟ قال انا حائض بن ابي سلم - [00:16:53](#)

فمن انتقل ابن فلان ابن العص ابن اسحاق ابن ابراهيم. فما الذي جاء بك يا هنا يا اذ قال جئت من اجل هذا النيل. فما جاء بك يا عمران؟ قال جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله - [00:17:20](#)

عز وجل الي ان قف في هذا الموضع حتى يأتيني امره. فقال له حائط اخبرني يا عمران. ما انتهى اليك من من في هذا النيل وهل بلغك ان احدا من ابن ادم يبلغه؟ قال له عمران نعم قد بلغني ان رجلا من ولد العيس يبلغه ولا اظنه غيرك يا - [00:17:40](#)

فقال له حائل يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه؟ قال له عمران لست اخبرك بشيء الا ان تجعل لي ما اسألك. قال فما ذاك يا عمران؟ قال اذا رجعت الي وانا حي اقم عني حتى يوحى الي بامر او يتوفاني فتدفني - [00:18:00](#)

وان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت. قال له ذلك لك علي. فقال له سر كما انت على هذا البحر. فانك ستأتي دابة تراها ولا ترى ولا فلا يهونك اركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها حتى - [00:18:19](#)

فاذا غربت اهوت اليها لتلتقمها تذهب بك الى جانب البحر. فسر عليها زحفا حتى تنتهي الى النيل. فسر عليها فانك ستبلغ من حديد حياتها واشجارها وسهونها حديد. فاذا انتجستها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسمرها من محاسن - [00:18:39](#)

فان انتجست وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان انتجت وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها رونالدو فيها فيها ينتهي اليك علم النيل. قال فسار حتى انتهى الى الارض الداب. فسار فيها حتى انتهى الى - [00:19:04](#)

من ذهب وشرف من ذهب وقبة من ذهب وشرفة من ذهب وقبة من ذهب له اربعة ابواب ونظر الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم يتفرق في الابواب الاربعة. فاما ثلاثة فتفيض في الارض واما واحد فينشق على وجه الارض وهو النيل - [00:19:24](#)

فشرب منه واستراح وانهوى الى السور لاصعد فاتاه ملك فقال له يا حديد قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه وانما ينزل من الجنة فقال اريد. فقال اريد ان انظر ما في الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها اليوم يا حديد. قال - [00:19:46](#)

كل شيء هذا الذي يرى قال هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحى. قال اني اريد ان اركبه فاذا رقيقا قال قال بعض العلماء انه قد ركبهم في دار الدنيا. وقال بعضهم لم يركب - [00:20:06](#)

فقال له يا حائط انه سيأتيك من الجنة رزق. فلا فلا تؤثرن عليه شيئا من الدنيا فانه لا ينبغي لشيء من التي يؤثر عليه شيء من الدنيا ان لم يؤثر عليه شيء من الدنيا بقي ما بقيت. قال فبين وكذلك واقفا اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة اصناف. لون - 00:20:23 اهتز برجدي الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابيض ثم قال يا حائل اما ان هذا من حصن بالجنة وليس من طيب عنب فيها فارجع يا حائل فقد انتهى اليك علم النيل. فقال هذه الثلاثة التي تغيظ في الارض ما هي؟ قال احدها الفرات. والآخر دجلة -

00:20:47

والآخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة فركبها فلما هوت الشمس لتغرب قذفت به في من جانب في البحر فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده حين مات فدفعه واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ متشدد بالناس اغر من - 00:21:07 سجد فبكى على عمران ثم اقبل على حائل فسلم عليه ثم قال يا حائد ما انتهى اليك من علم من علم هذا النيل فاخبر فلما اخبره قال له الرجل هكذا نجده في الكتب ثم اطرى ذلك التفاح في عينه - 00:21:27

وقال الا تأكل منه؟ قال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئا من الدنيا فقال صدقت وقال صدقت يا حائل ولا ينبغي لشيء من الجنة وترعى اي شيء من الدنيا وهل رأيت في الدنيا مثل مثل هذا التفاح؟ انما انبت في - 00:21:45 ليست في الدنيا وانما هذه الشجرة اخرجها الله عز وجل لعمران من الجنة يأكل منها وما تركها الا لك. ولو ولو قد وليت عنها لقد لقد رفعت. لقد رفعت فلم يزل يطريها في عينيه حتى - 00:22:05

تأخذ منها تفاحة فعوضها فلما عض على يديه فقال تعرفه هذا الذي اخرج اباك من الجنة اما انك لو سلمت بهذا الذي كان معك لا اكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد. فهو مجهودك - 00:22:25

فكان مجهوده ان بلغه فاقبل حائل حتى دخل ارض مصر. فهو مجهودك ان يبلغك فكان مجهوده ان بلغه فاقبل حتى دخل ارض مصر فاخبرهم بهذا فمات حائض بارض مصر رحمه الله تعالى. قال حدثنا ابو الطيب قال حدثنا عن ابن - 00:22:41

قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا ابن لهيعة عن قيس ابن الحجاج عن حدثه قال لما فتحت مصر اتي عمرو بن العاص رضي حين دخل يوما من اشهر العجم فقالوا يا ايها الامير - 00:23:01

ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها. فقال لهم وما ذاك؟ قال اذا كان احدى عشرة ليلة ستخلو من هذا الشهر عن الى جارية بكر بين ابويها فارضين ابويها وجعلنا عليها من الثياب افضل ما يكون - 00:23:17

ثم القيناها في هذا النيل فقال له عمرو رضي الله عنه ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فقاموا يومهم والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء. فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه كتب الى - 00:23:35

الخطاب رضي الله عنه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو رضي الله عنهما اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي اليك - 00:23:55

بها في النيل. فلما قدم كتاب عمر رضي الله عنه الى عمرو بن العاص رضي الله عنه اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر رضي الله عنه امير المؤمنين الى نبي لاهل مصر - 00:24:15

اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله عز وجل يجريك فاسأل الله الواحد فاسأل الله الواحد القهار ان قال فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم. وقد تهيا اهل مصر للجلاء منها. لانه لا تقوم مصلحتهم - 00:24:32

فيها الا بالنيل. فلما القى البطاقة اصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله عز وجل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله عز وجل تلك السنة السوء عن اهل مصر - 00:24:52

الى اليوم وقال رحمه الله تعالى صفة من اخر الخلق وسعة الارض قال حدثنا ابو العباس الهروي قال حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري ويحيى بن حكيم قال حدثنا ابو عباد عبيد بن واقد قال حدثني محمد - 00:25:08

ابن عيسى قال حدثنا محمد ابن المنكر عن جابر عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل الف امة منها ستمائة للبحر ام الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر - 00:25:27

قال حدثنا الهروي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا نوح ابن قيس الحداني قال سمعت عون ابن ابي شداد يقول ان لله تعالى ارضا بيضاء نورها نورها بياضها خلف مسقط الشمس فيها قوم ما يشعرون ان الله عز وجل عصي في ارض قال حدثنا الاروي قال قال اخبرنا العباس ابن الوليد - [00:25:47](#)

قال اخبرني ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عتبة بن ابي لبابة انه حدث وان الدنيا سبعة اقاليم فيأجوج ومأجوج من شدة اقاليم وسائر الناس في اقليم واحد. قال حدثنا الاروي قال اخبرني العباس ابن الوليد. قال اخبرني ابي قال حدثني الازاعي قال حدثنا - [00:26:12](#)

حسان قال يا ابن قال يأجوج ومأجوج امتان امتان في كل امة اربعمائة الف لا تشبه امة ولا يموت الرجل منهم حتى ينظر في مئة عين من ولده قال حدثنا الهروي قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم قال حدثنا محمد بن اسماعيل الكعبي قال - [00:26:32](#)

عن حرملة ابن عمر ابن عمران عن حرملة ابن عمران التجيبي عن ابي عن ابي قبيل عن ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال خلقت الدنيا على خمس سور على صودة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنابه - [00:26:55](#)

فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها وخلف وامة يقال لها واقوى وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل. والجناح الايسر السند وخلف - [00:27:15](#)
وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من ما لا يعلم الا الله عز وجل. والذنب من دار الحمال الى مغرب الشمس. وشر ما في الطير الداب - [00:27:35](#)

قال حدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا سأل عثمان عن المحاربي عن ابي اسحاق عن جبلة عن مغيث ابن عن مغيث ابن امرأة ابن امرأة تبيع. قال الارض ثلاثة انواع ثلث فيها الشجر والنسيم وثلث للبحور وثلث قاع - [00:27:54](#)

ليس فيها نبت ولا نسيب. والخلق ثلاثة. السمك ثلث والنمل ثلث وسائر خلق وسائر الخلق ثلث. قال المصاحبي قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا عبد منهم عن ابيه عوة بن عن كعب رحمه الله تعالى قال ان الله عز وجل خلق الخلق - [00:28:14](#)

ثم جزاه على عشرة اجزاء فجعل بني ادم جزءا والجن تسعة اجزاء وبني ادم ويأجوج ومأجوج والجن جزء الروبيون تسعة اجزاء وملائكة الشدة جزء وملائكة العذاب تسعة اجزاء وبني ادم ويأجوج ومأجوج والجن والكروبيون وملائكة الشدة - [00:28:34](#)
وملائكة العذاب وملائكة الغضب جزءا وملائكة الرحمة تسعة اجزاء. وبني ادم ويأجوج ومأجوج والجن والكروبيون وملائكة الشدة وملائكة العذاب وملائكة الغضب وملائكة الرحمة جزءا وخزان الجنة تسعة اجزاء وبني ادم والجن والكروبيون وملائكة الشدة وملائكة - [00:28:54](#)

العذاب وملائكة الغضب وملائكة الرحمة وخزان الجنة جزءا. والروح تسعة اجزاء ثم قرأ عليهم كعب ويسألونك عن وقرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا. وقال وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر - [00:29:14](#)

اي حجة على الخلق كلهم قال نوح يا ابا اسحاق يقول الله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو وقد حدثنا بعدة جنوده فضحك كعب وقال ما هذا الذي ذكرت في جنوده هيهات؟ فاين قوله ويخلق ما لا تعلمون - [00:29:34](#)

وقد خلق خلقا لا يعلمهم الا هو فوق هذا الخلق الاعلى وخلق خلقا لا يعلمه الا هو تحت هذا الخلق الاسفل. وخلق خلقا لا يعلمهم الا هو في الهواء بين السماء وما لا نعلم اكثر واكثر. وذكر وهب رحمه الله تعالى ان الله عز وجل يجمع يوم القيامة - [00:29:54](#)

ويأجوج ومأجوج والجن والشیاطين فيكونون بنو ادم اهل السماء الدنيا كلهم جزء واحد واحدة ويكون اهل سماء الدنيا تسعة اجزاء. ثم يضم اهل السماء الدنيا الى اهل السماء الثانية والى اهل الارض وانسها - [00:30:14](#)

وشیاطين ويأجوج ومأجوجها. ثم يقيسهم باهل الثانية بجميع ما فيها واهل الارض بجميعهم وجزءا واحدا يكون اهل السماء اهل سماء الثالثة تسعة اجزاء ثم على هذا الحساء ثم على هذا الحساب حتى ينتهي ذلك الى السماء السابعة فتبارك الذي احصى عددهم واسمائهم وارزاقهم - [00:30:34](#)

اعمارهم وقوتهم وحياتهم وحياتهم قلبا ومثواهم. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا هشام ابن خالد الازرق قال حدثنا الوليد عن الفرات ابن الوليد عن مغيث عن تبيع في قول الله عز وجل رب العالمين. قال - [00:31:00](#)

الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر. قال حدثنا ابو علي من مصاحفه. قال حدثنا من براء قال حدثنا عبد المنعم عن ابيه رحمه الله تعالى ان لله تبارك وتعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها واحد وان الله عز - [00:31:20](#)

وجل خلق في الارض الف امة سوى الانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج اربعمئة في البر وستمائة في البحر. قال حدثنا ابو بكر ابي داود قال حدثنا عباس بن الوليد اخبرني ابي عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال عراة الحبشة اكثر - [00:31:40](#)

ومن هذه الامة والله اعلم هذه من العبر والايات التي يلهت الله تعالى انظار العباد اليها ليأخذوا منها موعظة وذكرى فمن ذلك خلق هذه الارض وجعل منها اكثرها ماء مستويا على الارض - [00:32:00](#)

وهو هذه البحار ممتدة قد غطت اكثر الارض وجعل منها هذا الجزء الذي هو بارز ليس عليه هذا الماء ثم جعل هذا الماء الذي هو ماء ماء البحر ملحا عججا - [00:32:32](#)

واجرى ايضا فوقها انهارا عذبة تشربها او يشربها الانسان وتسقى بها الدواب وتسقى بها الاشجار واخبر تعالى بانه بانهما لا يختلطا قال الله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب هراة سائغ شرابه. وهذا ملح عجج - [00:33:06](#)

هو الحلو العذب والملح الايجاج هو المالح شديد المرارة وكل منها على وجه الارض وقال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال تعالى وهو الذي آآ وقال وجعل بين البحرين حاجزا - [00:33:47](#)

اخبر بانه جعل بين البحرين حاجزا لا يختلط هذا بهذا قد يمشي العذب الى جانب الملح العجاج. ومع ذلك لا يمتزج به فلا يختلط بقدرة الله سبحانه وتعالى لا شك ان هذا من ايات الله العجيبة - [00:34:30](#)

واخبر بانه سخر هذا البحر وهو الذي سخر البحر لتاجر الهلك فيه بامر الهلك السفن تجري فوق هذا الماء وتحمل الامتعة ويركبها الناس من جانب الى جانب ويحملون فيها ما يحتاجون اليه - [00:35:03](#)

هذا بلا شك تقدير الله تعالى يقول وترى الهلك مآخرة فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وجعل في هذا البحر عجائب من المخلوقات وجعل فيه ايضا جواهر قال تعالى لتاجر فيه بامر. ولتأكلوا منه لحما طريا - [00:35:30](#)

لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يستخرج من البحر جواهر ولؤلؤا ووبرجات وخليّة من انواع ما يتحلى به مما له قيمة رفيعة كل ذلك في هذا البحر واما الماء العذب فانه - [00:36:03](#)

جعله لاجل ان يسقي الناس منه اشجارهم دوابهم ويشربون منه ويعيشون عليه ومن ذلك هذا النيل الموجود في مصر المشهور ورد في هدي في الصحيح اربعة انهار الدنيا من الجنة - [00:36:37](#)

النيل والفرات وسيحون وجيحون هكذا جاء في هذا الحديث النيل في مصر والهرات في العراق والبقية حيث شاء الله تعالى هذه الانهار ذكر انها من من انهار الجنة هذا الاثر الذي - [00:37:14](#)

مر بنا عن هذا الرجل الذين يرى ان يمشي يتبع مجرى النيل الى ان ينظر من اين ينبع؟ ومن اين خرج القصة فيها ضعف ويمكن انها مكونة لا لا تثبت - [00:37:45](#)

النيل قد ذكر انه يجري من جبال الجانب الجنوبي من مصر او قريبا من السودان وان ذلك تلك الجبال ينزل عليها الماء المطر ويكون فيها مستودعات تمتلئ من الماء ثم تفيض وتنزل - [00:38:11](#)

لا مانع من ان يكون ذلك من انهار الجنة. اي ان هذا الماء الذي ينزل على تلك الجبال ثم ينزل مع ذلك المجرى الذي هو مجرى النيل انه من انهار الجنة او من ماء الجنة كما يشاء - [00:38:46](#)

الله تعالى اجراه بحكمته ولو شاء لوقفه وكذلك ايضا الهرات له ايضا اماكن ويجري منها يعني ينزل من السماء على اماكن مرتفعة وتكون كمستودعات تمتلئ من مطر السماء الذي هو ما - [00:39:08](#)

علما ثم بعد ذلك ينزل من تلك المرتفعات ويجري مع ذلك المكان يجري الى ان يصل الى حيث شاء الله تعالى فيتلقاه الناس ويشربون

ويصرحونه وهكذا كثير من الانهار كنهـر دجلة ايضا في العراق. وغيره من الانهار التي يجريها الله تعالى - [00:39:37](#)

من حيث يشاء وفيها مصالح للعباد وفيها منفعة عظيمة لا يعرف قدرها الا من اهـ اهـ انتفع بها ثم سمعنا ايضا اهـ قصة اهل مصر اولا قبل الاسلام لما فتحت مصر - [00:40:07](#)

في اول عهد عمر رضي الله عنه وكان الذي فتحها عمرو بن العاص جاء اليها بجيش من المسلمين ولم يكن هناك مقاومة ولا قتال فدخلها بدون مقاومة اهلها ثم انهم لما اسلموا تمكن الاسلام منهم - [00:40:44](#)

ولما جاء الوقت الذي يعرفونه قالوا لعمرو بن العاص ان لهذا النيل عادة تتبعها لابد منها ما هي هذه العادة؟ قالوا نأخذ جارية يعني امرأة بكرا من بين ابويها ونرضي ابويها ونلبسها حللا وحليا وزينة ونرمي بها - [00:41:15](#)

ففي هذا الماء فاذا رمينا بها سار ومشى واستمر مشيه واذا لم نفعل توقف هذا النيل ولما اخبروا عمرو بن العاص قال ان هذا لا يجوز في الاسلام وذلك لانه يعتبر تقربا الى غير الله - [00:41:53](#)

تقربا بهذا هذه المرأة البذيئة الى هذا الماء السلام لم يوافقهم على ذلك يتوقف جريانه باذن الله وقد تقول لماذا الجواب ان هذا ابتلاء وامتحان من الله ابتلاء منه - [00:42:25](#)

وايضا يمكن ان يكون الشيطان له حيلة في ذلك الشياطين لها حيل لا يمكن ان الشياطين حبسوا مجاري ذلك الماء حتى يشركوا بهذا الشرك كأن اهل مصر في قبل الجاهلية يعبدون الشياطين ويعبدون ذلك الماء. فيذبـحون - [00:42:58](#)

يا له او يلـقون فيه هذه المرأة البريئة حتى يخلي الشيطان مجراه فيفتـح ويجري فتنة وابتلاء لما لم يلـقوا فيه الجارية وقف وبقي لا يجري منه قطرة اهل مصر يعيشون على هذا النيل - [00:43:31](#)

يهـجرونه على اموالهم على وعلى اشجارهم وعلى اعمالهم ومنه يشربون ومنه ومنه يسكن حروثهم اولا نتوقف تضرروا بذلك حتى كادوا ان ينتقلوا الى بلاد اخرى لان بقاءه باذن الله على هذا الماء - [00:44:06](#)

اولا ما علم بذلك عمرو بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بها هذه القصة وبهذا الامر عليه عمر وشجعه على قطع هذه العادة الجاهلية وارسل - [00:44:37](#)

اليه بطاقة صغيرة مكتوب فيها من عبدالله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من نفسك فلا حاجة لنا ناهيك وان كان الله هو الذي يجريك. فنسأل الله ان يجريك امر امر من - [00:45:01](#)

عاصي ان يلقي هذه البطاقة في ذلك الماء. ان في ذلك النيل. ولما القاها انقطعت حيل الشيطان واجرى الله ذلك الماء واصبحوا في صبح ذلك اليوم وقد ازداد جريانه ستة عشر - [00:45:31](#)

ترجم عن يعني زيادة على ما كان عليه فانقطعت تلك العادة هذا من الابتلاء وذلك ان الشيطان قد يكون له زينة في ايقاف تلك العيون حتى لا تنبع بحيله يذكرون ذلك كثيرا - [00:45:54](#)

يذكر لنا قوم انهم حفروا بئرا وعجزوا عن ان يدركوا منها الماء فعند ذلك دعوا الله تعالى طلبوا منه وقرأوا فيها فانفجرت العيون وذكر لنا ان عيوني كانت في الاحساء - [00:46:25](#)

كانت تتوقف احيانا وكان الرافضة الذي هناك في ليلة كل جمعة يذبـحون عندها كبشا يقولون ان ذلك سبب لجريانها هو انهم اذا لم يفعلوا توقف جريانها ابتلاء وامتحانا ولما استولت الحكومة فاتحة الاحسان وما حوله - [00:46:56](#)

انقطعت تلك العادة وانقطع ذلك الشرك واصبحت العيون تنبع كما شاء الله الى ان غارة المياه في هذه الازمنة بسبب قلة الامطار ونحوها وبكل حال فان هذا دليل على ان هذه العيون وهذه الانهار تجري بامر - [00:47:36](#)

الله وعنه الذي سيرها اذا شاء اهـ يوقفها اذا شاء واما ما سمعنا من عدد المخلوقات التي خلقها الله الامم التي نوعها فذكر في هذه الاثار ان الله الانس امة - [00:48:05](#)

والجن امة والشياطين امة والملائكة امة. هؤلاء مكلفون والبقية غير مكلفين يقول مثلا ان الابل امة والبقر امة والظأن امة والمعزة امة والخيـل امة. والحمـر امة والظباء امة. والوعود امة - [00:48:43](#)

وكذلك الذئب والاسد الذئاب والاسود والضباع وما اشبهها وكذلك ايضا اه الصيود الاخرى كالارنب واليربوع والفأر والجرذ والوبر وما اشبهها كذلك ايضا الطيور النسور امة والعكاب والغراب امة والصقر امة والبازي امة واشباه ذلك وكذلك الطيور الصغيرة والحشر -

[00:49:17](#)

ونحوها البعوض امة والذباب امة والنحل امة واشباه ذلك وهكذا ايضا دواب البحر يعني ان هذه الدواب والطيور التي في البر ذكروا انها اربع مئة اربعمائة امة من دواء من الطيور ومن الحشرات التي تمشي على الارض واذا - [00:49:57](#)

القيت في الماء ماتت اربعمائة امة واما دواب البحر فذكر كما سمعتم انها ستمائة امة منها ما هو كبير ومنها ما هو صغير من مر بنا ان من الدواب الدابة التي التقت نبي الله يونس حوت كبير التقمه - [00:50:31](#)

وبقي في بطنه ومع ذلك لم ينكسر منه عظم ولم ينجرح منه جلد مما يدل على عظمتة وكذلك الحوت الكبير الذي مر بنا والذي القاه البحر يقال له العنبر والاكيد - [00:51:12](#)

كانه اه جبل او كأنه كتيب رمل بقي عليه الصحابة يأكلون منه اه شاة طبعها وهم ثلاثمئة قد اصابهم ومسهم الجوع كثيرا ولم ينقصوه الا بان يسيرا وتزودوا منه لا شك ان هذا دليل على عظمة هذه المخلوقات على اعظم - [00:51:32](#)

هي بها من خلق الله سبحانه وتعالى وهكذا ايضا كثرتها لا يحصيها الا الله صغارا وكبارا. منها ما قد يخرج ويعيش في البر يشاهد ان الضفادع تخرج الى شاطئ البحر - [00:52:02](#)

ثم بعد ذلك تنغمس في الماء ولا تموت لا في البر ولا في البحر من ايات الله الدوام الاخرى كالسمك ونحوها اذا اخرجت من الماء ماتت قواما لاننا بذلك الماء. يعني هو الذي يكون لها بمنزلة النفس. النفس الذي للحيوان - [00:52:36](#)

قناة البرية الانسان والبقر والغنم ونحوها هذه تتنفس من هذا الهواء الذي هو واما تلك الدواب البحرية فانها تتنفس بالماء يدخل الماء في اجوافها يكون غذاء لها هذه من عجائب خلق الله من ايات الله ان جعل هذه تعيش في البر وتموت - [00:53:05](#)

وهذه تعيش في البحر وتموت في البر. ويسر لكل رزقه هذه الدواب التي في البحر لابد لها من غذاء غذاؤها ليس غذاؤها هو مجرد الماء. فقد يكون الماء غير كاف ويمكن ان كثيرا - [00:53:45](#)

منها غذاؤها هو الماء. لا لا تتغذى على غيره. تعيش عليه. ولكن معروف ان البحر يموت فيه دواب كثيرة. واين تذهب تلك الدواب التي تموت فيه؟ مع كثرة ومع توالدها معلوم انها - [00:54:15](#)

يأكلها الاخرى. الدواب البحر يأكل بعضها بعضا جعل الله هذا البحر ملحا شديد الملوحة حتى لا يمكن ولا يكون يا خائسا بكثرة ما يموت فيه من الدواب وهذا من اه حكم الله تعالى - [00:54:41](#)

لو مات فيه شيء من دواب البر ما ان تنأ ولا تغير ريحه اذا القي فيه مثلا جمل ومات الجمال ثم اخرج لا يوجد له الرائحة التي تكون فيه اذا مات في خارج البحر - [00:55:14](#)

وكذلك مشاهد ان الناس اذا كان معهم لحم قبل وجود الثلجات جعلوا عليه هذا الملح حتى يحفظه يحفظه عن ان يتغير ريحه لان الملوحة التي كملوحة البحر تحفظ اللحوم ونحوها عن التغير عن التعفن - [00:55:41](#)

وبكل حال فان ايات الله عز وجل عظيمة نصبها لعباده وامرهم ان ويتفكروا انه سبحانه جعل لها رزقا وسخر لها رزقا. قال الله قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. ويعلم مستقرها ومستودعها - [00:56:19](#)